بين ما يعم المحسوسات والمعقولات وفيه نظر لان التضايف انما هو بين
مفهومي العلة والمعلول ومفهومي الاقل والاكثر لا بين الذاتين
الا ترى انه تعقل ذات الواجب ليس بالقياس الى تعقل ذات مخلوقاته
وبالعكس وكذا تعقل خمسة من الرجال ليس بالقياس الى تعقل ستة
وبالعكس والمفهومات صورة معقولة لا محسوسة وان اراد ما يصدق عليه
الاقل والاكثر يجوز ان يكون محسوسا وان يكون معقولا فكذا العلة
والمعلول كالنجار والكرسي فانهما محسوسان وان اراد العلية والمعلولية
معقولان لكونهما نسبيتين فالاقلية والاكثرية ايضا كذلك او وهمي
او وهمي عطف على قوله عقلي والمراد بالجامع الوهمي امر بسببه يقتضي الوهم اجتماعهما
في المفكرة اعلم ان الوهم يحتال في ذلك بخلاف العقل فانه اذا خلي ونفسه
لم يحكم باجتماعهما وذلك بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلوني
بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض المثلين من جهة انه يسبق
الى الوهم انهما نوع واحد زيد في احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف
انهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس وهو اللون وكذا الخضرة
والسواد ولذلك اي ولان الوهم يبرزهما في معرض المثلين ويجتهد
في الجمع بينهما في المفكرة حسن الجمع بين الثلاثة التي في قوله ثلاثة تشرق
الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحاق والقمر فان الوهم يبرزها في معرض
الامثال ويتوهم ان هذه الثلاثة من نوع واحد وانما اختلفت
بالعوارض والمشخصات بخلاف العقل فانه يعرف ان كلا منهما من نوع
اخر وانما اشتركت في عارض اشراق الدنيا ببهجتها على ان ذلك في ابي
اسحاق مجاز او يكون بين تصوريهما تضاد وهو التقابل بين امرين

امرين وجوديين يتعاقبان على محل واحد بينهما غاية الخلاف كالسواد
والبياض في المحسوسات والايمان والكفر في المعقولات والحق ان بينهما
تقابل العدم والملكة لا تقابل التضاد لان الايمان هو تصديق النبي
عليه السلام في جميع ما علم مجيئه به بالضرورة اعني قبول النفس لذلك
والاذعان له من غير اباء ولا جحود على ما فسره المحققون من المنطقيين
مع الاقرار به باللسان والكفر عدم الايمان عما من شانه ان يكون
مؤمنا اللهم الا ان يقال الكفر انكار شيء من ذلك فيكون ضد الايمان
لكونه وجوديا مثله وما يتصف بها اي بالمذكورات كالاسود والابيض
والمؤمن والكافر فانه قد يعد مثل الاسود والابيض متضادين
باعتبار اشتمالهما على الوصفين المتضادين وهما السواد والبياض
والا فهما لا يتواردان على المحل اصلا فكيف يتضادان وذلك لان الاسود
مثلا هو المحل مع السواد او شبه تضاد كالسماء والارض في المحسوسات
فان بينهما شبه التضاد باعتبار انهما وجوديان احدهما في غاية
الارتفاع والاخرى في غاية الانحطاط لكنهما لا يتواردان على المحل لكونهما
من الاجسام دون الاعراض فلا يكونان متضادين والاول والثاني
فيما يعم المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذي يكون سابقا
على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني هو الذي يكون مسبوقا
بواحد فقط فاشبها المتضادين باعتبار اشتمالهما على وصفين لا
يمكن اجتماعهما لكنهما ليسا بمتضادين لكونهما عبارة عن المحلين
الموصوفين بالاولية والثانوية فان قلت كما جعل نحو الاسود
والابيض من قبيل المتضادين باعتبار اشتمالهما على الوصفين المتضادين

Copyright © King Saud University